

تحقيق

رضوان عقيل

عازار: لبنان دائرة انتخابية واحدة
يقود إلى الدولة المدنية

قبل نحو 3 سنوات من الانتخابات النيابية، سارعت كتلة التنمية والتحرير الى طرح قانون جديد للانتخاب على اساس الدائرة الواحدة، والحفاظ على النسبية، وعدم اعتماد الصوت التفضيلي، وتحديد كوتا نسائية بـ20 مقعدا

في كل التركيبة السياسية لخلق نمط سياسي جديد في البلد، فيما يبقى هدفنا الاساسي الوصول اكثر نحو المواطنة. نحن نتجه في طموحاتنا واقتناعاتنا في الكتلة الى بناء دولة مدنية، ونرى ان قانون الانتخاب الذي يتجه الى الدائرة الواحدة يقرب المواطنين بعضهم من بعض، ويخلق جوا وطنيا اكبر.

نتحدث دائما بواقعية، علما ان هدفنا كان الخروج من توزيع المذاهب والاقضية الـ26، لكن نظامنا في الوقت الحاضر لا يسمح بهذا الامر. حتى لو سرنا في دائرة واحدة. كيف سنضمن المناصفة وتمثيل كل الطوائف. من المؤكد ان ثمة هواجس عند الاطراف المسيحيين.

■ هل سيؤدي اقتراحكم الى التخفيف من غلواء الخطاب المذهبي؟

□ بالتأكيد. سيفرض اقتراحنا على المرشح في اي منطقة ان يقدم خطابا معتدلا بعيدا من التقوقع، او بالاحرى عدم اطلاقه اي كلام على "القطعة". وفق اقتراحنا سيحدد المرشح خطابه في كل البلاد ليقنع الناس بانتخابه. نحن نطمح منذ اعوام الى جعل لبنان دائرة واحدة. في اقتناعاتنا نرى ان لا امكان لبناء بلد صحيح الا بخلق مواطن حقيقي يخرج من حصون الطائفية. طموحنا هو الذهاب الى مجلس نواب خارج الطائفية السياسية، والعمل على الغائها، وان يكون لدينا مجلس للشيوخ. نعتقد انه في الوقت الحاضر لا قدرة لتحقيق هذه الامور التي يبقى مفتاحها قانون الانتخاب، اضافة الى كل ذلك لا رجعة عندنا عن النسبية. الانجاز الذي تحقق في القانون الساري على صعيد النسبية مسألة غير قابلة للنقاش. بالنسبة الينا نقول بكل صراحة ان الاكثري ذهب الى غير رجعة.

■ هل تشعرون بأن ثمة جهات ما زالت تحن الى الاكثري؟

□ من خلال جولاتنا على الكتل النيابية لعرض اقتراحنا، لم نلمس هذا الامر. نحن

■ هل اخذتم في الاعتبار خصوصية الناخب اللبناني الذي اعتاد على التعلق بابن منطقته؟

□ هذا الامر صحيح. لكنني اريد هنا ان اطرح سؤالا: لماذا يقال في الدستور ان النائب هو نائب عن الامة وهي لا تنتخبه؟ انا في المجلس اشرع لكل اللبنانيين ولا احصرهم في دائرتي. لم نفصل مشروعنا على القطعة او على قياس اشخاص. في النهاية انجزنا قانونا يعيد النظر في كل التكوين السياسي في البلد، ونطمح الى ان يكون الافضل، على ان تكون دولة القانون هي التي تحكم وليست دولة الطائفة، مع احترامنا للتعددية. انا مؤمن بانني لا اخرج من طائفتي اذا مشيت بهذا القانون، بل على العكس اعتبر حقوق طائفتي تتأمن اكثر في مثل هذا القانون.

■ في ظل ما تطرحونه ثمة جهات مسيحية وغيرها تطالب بالدائرة الصغرى؟ اي اعتماد الدائرة الفردية؟

□ صحيح. حزب الكتائب كان واضحا بأنه مستعد للسير في الدائرة الواحدة، لكن ضمن الدائرة الفردية، اي نائب لكل دائرة (128)، واشترط ان يواكب هذا الامر وجود مجلس للشيوخ.



النائب ابراهيم عازار.

على الـ128 نائبا، وترى ان الخلل السياسي يتمثل في انشاء حكومات التوافق الوطني التي تمنع وجود اكثرية ومعارضة حقيقتين. تريد ايضا ان تكون هيئة الاشراف على الانتخابات مؤلفة في البرلمان وليس من الحكومة، ومعها حق. طرحنا ان تحل هذه الهيئة بدل وزارة الداخلية في الاستحقاق الانتخابي، بدءا من تحضير قوائم الانتخاب الى حد اعلان النتائج. اذا كنا نتجه بصدق الى خيار بناء وطن، علينا ان نتمثل بخيار توسيع الدائرة الانتخابية. ثمة مهلة شهر للاستماع الى ملاحظات كل الكتل (في مطلع تموز)، ونتمنى ان نحصل على نتائج ايجابية. على ضوء الملاحظات الخطية التي سنتلقاها، سنقوم بتشكيل لجنة مصغرة للبحث في اقتراح القانون الذي ستتوجه به كتلتنا الى الهيئة العامة للمجلس، مع الاخذ في الاعتبار الملاحظات التي ستصلنا من الكتل.

■ هل في الامكان القول ان الاطراف المسيحيين يرفضون القبول بالدائرة الواحدة؟

□ لم يعبر احد عن هذه النقطة بهذه الصراحة.

■ ما هو موقف تيار المستقبل؟

□ كان مرحبا جدا. سمعنا كلاما مشجعا من السيدة بهية الحريري. يستطيع هذا الفريق التواصل في الانتخابات على صعيد كل لبنان دائرة واحدة، ورحبت بالاقتراحات التي تضمنها اقتراحنا من البطاقة الالكترونية وهيئة الاشراف والكووتا النسائية وسن الـ18.

■ كيف ردت الجهات المسيحية على اقتراح سن الـ18؟

□ هذا واقع على الجميع استيعابه. اذا لم نمض في مسألة سن الـ18 نكون امام مشكلة نتهرب منها. ستبقى النسب نفسها سواء كنا على 18 او 21 سنة. لا خوف هنا ما دام الدستور يضمن المناصفة، ولا يعقل

الاحزاب المسيحية طالبت
بمجلس للشيوخاذا بقينا على القانون
الحالي سنعرز الطائفية من
خلال الصوت التفضيلي

□ استمهلنا في تقديم ملاحظاتها. لكن من ملاحظاتها المبدئية انها ضد مسالة نواب الاغتراب (6)، وهذا ما لمسناه عند كل الكتل تقريبا، اي بمعنى عدم حصر اصوات المغتربين بنواب الاغتراب فقط. نحن زدنا ستة نواب على الـ128 للاغتراب.

■ القوات اللبنانية وغيرها من الاطراف المسيحيين يريدون الاستفادة من تأثير المغتربين في كل النواب؟

□ ممكن. تؤيد القوات اللبنانية الابقاء

■ هل يوافق التيار الوطني الحر على السير في لبنان دائرة واحدة؟

□ لا بد من الاشارة الى ان الكتل رحبت بطرحنا واعتمادنا عددا من الامور التي تم ادخالها. يسير التيار الحر اذا حصل هذا الامر بالتوازي مع مجلس الشيوخ والصلاحيات التي سيحصل عليها. ابلغنا منه الذهاب في اطار تعزيز النظام الحالي اكثر في تمثيل الطوائف، ويعتبر ان الانجاز الذي تحقق في القانون الحالي هو تمثيل المسيحيين في شكل جيد، وهذا امر لن يتنازل عنه. عند التيار استعداد لالغاء الطائفية السياسية وانشاء مجلس شيوخ ضمن صلاحيات واضحة ولبنان دائرة واحدة خارج القيد الطائفي.

■ هذا الموقف كان من باب المسابرة لكم ام ان التيار يتمسك بالقانون الحالي؟

□ في تقديري الشخصي توجد وجهتا نظر ضمن فريقهم او نوع من القناعة عندهم، وهو انه نتيجة حصولهم على الاكثريه المسيحية التي كونها التيار لا يريدون التنازل عنها.

■ ماذا عن موقف القوات اللبنانية؟

المقاعد النيابية تبعا للطائفة والدائرة والكويت النسائية

القضاء	عدد المقاعد	ماروني	روم ارثوذكس	روم كاثوليك	سني	شيعي	درزي
بيروت 1	8	1	1	1	-	-	-
بيروت 2	11	-	1	-	6 (من بينها مقعد للنساء)	2	1
صيدا	2	-	-	-	2	-	-
جزين	3	2	-	1	-	-	-
النبطية	3	-	-	-	-	3 (من بينها مقعد للنساء)	-
بنت جبيل	3	-	-	-	-	3 (من بينها مقعد للنساء)	-
مرجعيون - حاصبيا	5	-	1	-	1	2 (من بينها مقعد للنساء)	1
الزهراي	3	-	-	1	-	2	-
صور	4	-	-	-	-	4 (من بينها مقعد للنساء)	-
جبيل	3	2	-	-	-	1	-
كسروان	5	5 (من بينها مقعد للنساء)	-	-	-	-	-
المتن	8	4 (من بينها مقعد للنساء)	2 (منها مقعد للنساء)	1	-	-	-
بعبدا	6	3 (من بينها مقعد للنساء)	-	-	-	2	1
الشوف	8	3 (من بينها مقعد للنساء)	-	1	2	-	2
عالیه	5	2	1	-	-	-	2 (من بينها مقعد للنساء)
زحلة	7	1	1	2 (من بينها مقعد للنساء)	1	1	-
البقاع - الغربي وراشيا	6	1	1	-	2 (من بينها مقعد للنساء)	1	1
بعلبك - الهرمل	10	1	-	1	2	6 (من بينها مقعد للنساء)	-
عكار	7	1	2	-	3 (من بينها مقعد للنساء)	-	-
طرابلس	8	1	1	-	5 (من بينها مقعد للنساء)	-	-
المنية والضيعة	3	-	-	-	3 (من بينها مقعد للنساء)	-	-
زغرتا	3	3 (من بينها مقعد للنساء)	-	-	-	-	-
البترون	2	2	-	-	-	-	-
بشري	2	2	-	-	-	-	-
الكورة	3	-	3 (من بينها مقعد للنساء)	-	-	-	-
المجموع	128	34	14	8	27	27	8

معنا بصراحة كبيرة. يريد الذهاب الى مكان ابعد لتطبيق الدستور بحرفيته، وانشاء مجلس شيوخ والغاء الطائفية السياسية، وان يكون البرلمان من خارج القيد الطائفي. ثمّة هواجس عند الدروز على غرار المسيحيين. في المبدأ رحب التقدمي بالطروحات التي حملها اقتراحنا. التقينا ايضا التكتل الوطني (تيار المردة)، وتلقينا منه ردا جيدا مع ابداء عدد من الملاحظات. اما كتلة الوفاء للمقاومة، فقد رحبت بالقانون عموما.

■ كيف تلقت الكتل الغاء اقتراحكم الصوت التفضيلي؟
□ عمدنا الى الغاء هذا الصوت واعتمدنا الترتيب الانتخابي، اي عند تأليف اللوائح يحصل ترتيب في اختيار اسماء المرشحين. ثمّة حق بوضع لائحة من 128 مرشحا او ما لا يقل عن 26، اي في كل الاقضية الـ 26 يوجد مرشح عن كل قضاء. الهدف من ذلك ان لا يكون المرشحون من منطقة واحدة. سيكون الترتيب مداورة بين مسلم ومسيحي او العكس، وستحصل هنا تصفية داخلية ضمن الافرقاء لاختيار المرشحين.

■ الا يخلق ترتيب الاسماء ازمة حتى بين الجهات المتحالفة؟
□ هذا الامر يعود الى الحزبين المتحالفين. لكن الاولوية هنا يجب ان تكون للبرنامج السياسي. المفاضلة في وضع الاسماء تعود الى القيادة الحزبية في قوائم مقفلة. ثمّة مرشحون سيكونون انتحاريين ويعرفون سلفا ان لا حظوظ لهم، وهذا يعود الى اللعبة السياسية وتركيبها. ربما يتم وضع مرشحين هنا تحضيريا لدورات مقبلة.

■ ثمّة من يرى ان اقتراحكم يضرب احلام المرشحين المستقلين؟
□ اذا اردنا العودة الى دور النائب الحقيقي في التشريع ومراقبة عمل الحكومة، يجب ان يكون المستقل على تواصل مع كل الافرقاء، ولا يمنع من ان يتحالف مستقل مع اخر او مع حزب ما. نحن مع مرشحين يغطون كل مساحة الوطن.



يقضي تعديل سن الانتخاب من 21 سنة الى 18 سنة.

◀ ان نقول اننا نريد دولة قانون ولا نسبح □ بالصورة الاولى نعم. كانت اكثر كتلة لابن 18 بالاقتراع. متجاوبة.

■ وجدتم رد تيار المستقبل مشجعا اكثر □ ماذا عن الحزب التقدمي الاشتراكي؟
□ فوجئت بالموقف الايجابي له، وقد تحدث من الاخرين؟

اعداد الناخبين والمقترعين في انتخابات العام 2018

الطائفة	عدد الناخبين	عدد المقترعين	النسبة
سنة	1081464	482083	%44.5
شيعية	1073595	552073	%51.4
درزي	210607	105100	%50
علوي	35696	11724	%33
مجموع المسلمين	2400418	1150980	%48
موارنة	746525	361154	%48.3
روم ارثوذكس	257788	94074	%36.5
روم كاثوليك	167226	60349	%36
ارمن ارثوذكس	86138	23739	%27.5
ارمن كاثوليك	20313	-	-
انجيلي	17691	-	-
سريان ارثوذكس	15861	13492	%16.4
سريان كاثوليك	12909	-	-
اقلية مسيحية	15738	-	-
مجموع المسيحيين	1343827	552808	%41
اسرائيلي	4782	-	-